دراسات الأدب المعاصر، السنة العاشرة، شتاء ۱۳۹۷، العدد الأربعون: صص ۷۳- ۸۴

الحرية والوطنية فی شعر إيليا أبو ماضی

تاريخ الوصول: ۹۷/۷/۱۰
تاريخ القبول: ۹۷/۱۱/۱۲

مهين اقدامی*
محمود شكيب**
ليلا قاسمی***

الملخّص

كان *أبو ماضی* طفلاً فی عصره، بسبب الظروف الاجتماعية السياسية ووجود الأجانب فی بلاده، كان دائماً يشجع الناس على أن يكونوا يقظين ويتحركون نحو مستقبل مشرق. شرودر- السياسة هو الشعور الداخلی للشاعر الذی ألم بألم مجتمعه، وهو متجذر بعمق فی حياته، وقد كان لغة المجتمع بإبداعه الذاتی وذوقه الأدبی. فی قصيدة *أبو ماضی*، ينظر إلى التعاطف مع المجتمع، والاستيقاظ، ومحاربة الاستبداد، والتحرير وحب الوطن. إنه شاعر رومانسی استوعب أفكاراً متفائلة من الطبيعة وتزامن مع مختلف الموضوعات الاجتماعية والثقافية والسياسية و... واستخدم الرمز الذی هو نوع من الأساس لأدب الأرض ويتناول القضايا الاجتماعية- السياسية للأرض العرب، وخاصة لبنان وفلسطين، وهلم جرا. يبدو وكأن فلسطين ليست دولة عربية إسلامية، كجزء من عالم له الحق فی العيش بحرية- مثل أی إنسان ذی تفكير حر. توصلت الأبحاث إلى أن التفاؤل والأمل فی المستقبل يمكن أن يجعلان تحرير الاحتلال.

الكلمات الدليلية: إيليا أبو ماضی، التفاؤل، الحرية، فلسطين.

پرتال جامع علوم انسانی

* طالبة دكتوراه فی اللغة العربية وآدابها، جامعة آزاد الإسلامية، فرع علوم وتحقيقات فی طهران.
keramatihadi@gmail.com
** أستاذ اللغة العربية وآدابها، جامعة آزاد الإسلامية، فرع علوم وتحقيقات فی طهران.
*** أستاذ اللغة العربية وآدابها، جامعة آزاد الإسلامية، فرع علوم وتحقيقات فی طهران.
الكاتب المسؤول: محمود شكيب

المقدمة

إيليا أبو ماضى، كشاعرة فكرية وفكرية، تعكس التغيير الاجتماعى والتغيير الاجتماعى، وترى الشرق وطنها، وتحب الثقافة واللغة العربية، وتعارض مدرسة الرمزية. هو اجتماعى. معظمهم يعرفونه كشاعر من التفاؤل، وبطبيعة الحال يعتبرونه شاعراً وطنياً وبعض الليبرتاريين وبعض الشعراء المتشائمين أو الفلسفيين، فقد خلقت هذه المفردات حافزًا فى ذهنى لدراسة الكتب فى الكتب. وأجد مقالات مختلفة عن العلاقة بين التفاؤل والتحرير والصداقة الوطنية. بسبب التطورات السياسية فى القرن العشرين، أظهر الشاعر اهتماماً واسعا ودقيقا للقضايا الاجتماعية السياسية للعالمين العربى والشرقى، مع الاهتمام بشعور الوطن بغض النظر عن المكان والزمان.

إن النظر إلى الوطن لا يقتصر على المنطقة الجغرافية اللبنانية، ولكن بنظرة عميقة على الجغرافيا البشرية، ولا سيما الإنسان، إلى سلاسل الشرق الشرقية، وبالإضافة إلى لبنان فهو يعتبر جميع الدول العربية وفى النهاية الشرق هو وطنهم.

ومن هنا حيثما وجدت فإن حرية الإنسان أو الحرية الإقليمية هى على المحك، فى المقام الأول نجد المدافعين عن حريته ودائماً ندافع عن مبدأ الحرية مع فكره وقلمه، ونصر على استيقاظ ووعى الناس ودائماً يتم تشجيع شعوب الشرق على الاستيقاظ والاهتمام بقدراتهم واحتياجاتهم، ومن المؤكد أن أهم حاجة فى بلدان الشرق هى الحرية.

وهو العنصر الرئيسى فى خلاص الفرد والمجتمع، لأنه يعتبر الحياة بدون حرية مساوية للجزيرة، وبالطبع لم يتم تناولها على وجه التحديد فى دراسات سابقة، مثل «دراسة الشعر الاجتماعى والإنسانى مهدى اخوان ثالث وايليا ابوماضى» *للدكتور ناصر حسينى نيا* فى مجلة جامعة شهيد بهشتى وأبحاثه: ولم يتم التحقيق فى موضوع التحرر فى *أبوماضى* بشكل منفصل. هذا المقال هو بحث عن طريق تقديم شاعر واحد من أعظم شعراء الأدب العربى المعاصر، يدرس أفكاره المتفائلة عن الحرية والمناهضة للاحتلال والمسرحية والاعتماد على الدراسات المكتبية.

ولادة ايليا أبو ماضى

إيليا ضاهر إياس طانيوس أبو ماضى من أعظم الشعراء فى لبنان الذى ولد فى عام ١٨٢٨م فى قرية المهاجرة فى عائلة محدودة الدخل وذات كثافة سكانية عالية، وبسبب

الظروف المالية السيئة، أمضت فقط التعليم الابتدائی فی قريتها، ومديرة مدرسة *علامة الشيخ إبراهيم منغر* عندما يهتم بتعليمه، يسمح له بدخول الدروس دون دفع رسوم.

بعد انتهاء مدرسته الابتدائية، قرر أن يهاجر إلى مصر لدراسة مزيد من العلوم وحياة وأمن أفضل من لبنان، لذا ذهب إلى الإسكندرية عام ١٩٠٢م وذهب إلى متجر السجائر فی متجر عمه. وفی وقت فراغه دراسة العلم وتعلمه(الهوارى، شرع المهير الشمالی، ٢٠٠٩م: ١٨).

لم يكن لدى الشاعر حقاً خيار سوى الهجرة إلى مصر، لأن الحكم العثمانی فی ذلک الوقت لم يمنح المستوطنين اللبنانيين تأشيرات دخول مباشرة للولايات المتحدة، وأجبر المهاجرون على البقاء فی مصر للحصول على تأشيرة دخول للولايات المتحدة لبعض الوقت، ذهب لبنان إلى مصر للتحضير للزيارة إلى الولايات المتحدة وبقی فی مصر حتى عام ١٩١١م، ولكن ذهب من حين إلي آخر فقط إلي لبنان لزيارة عائلته لكنه لم يستطع البقاء فی لبنان(الماحوش، الشرق والغرب، ١٩٩٧م: ٤٠).

التقى *أبو ماضی* مع *أنتان الجميل* فی متجر عمه، وطلب من الشاعر أن ينشر قصائده للنشر فی مجلة الزاخر التی أسسها مع *أيمن تقی الدين*. كان يحب مصر ويكتب عن صلاحه، وعندما كان محتلاً حاول أن يحتل تحت عبء ثقيل بقلبه ولسانه وقلمه لتحريره وحبه لمصر فی مقدمة إلى محكمته التی أعطت مصر، تقول:

«يا أم رحمة، هذه هی محكمتی، التی أرددها تحت سمائک وعلى أرضک، لقد رفعتها إليک، لا لتلقى المكافآت، ليس بسبب الامتنان، بسبب ما أخفيته من عاطفتک وعاطفتک وعاطفتک»(شمس الدين، ٢٠٠٥م: ٨).

وقد استقبلت مصر استقبالاً حسنا من قبل المهاجرين اللبنانيين، وأسس الشعراء فی مصر حركة أدبية كبيرة عبرت عن صوتها ضد الطغيان التركی الذى كان صامتاً فی أرضهم(برهوم، ١٩٩٣م: ١٧).

أبو ماضی والأنشطة الأدبية فی أمريكا

أبو ماضی فی عام ١٩١٢م دخل إلى مدينة سان سنهيتير بولاية أوهايو، أول من انخرط فی الأعمال التجارية، ونشر بعض قصائده فی العديد من المجلات. بعد أربع سنوات انتقل إلى نيويورک بسبب الوضع الاقتصادى غير المواتی، وحيث كان مركز النشاط

الفكرى والأدبى والثقافى للمهاجرين الشرقيين، تحول من التجارة إلى الصحافة، حيث التقى بالعديد من النخبة مثل *جبران خليل جبران*. وكان *ميخائيل نعيمة* ونسيب على *دراية بقداد* وعلماء وشعوب آخرين(براهمومى، ١٩٩٣م: ٢٨؛ شمس الدين، ٢٠٠٥م: ١٣).

جمعية القلم

تأسست فى عام ١٩٢٠م، وكان غرضها هو الابتكار فى مجال الأعمال الأدبية والاجتماعية والوطنية التى أطيح بها. كان رئيس جمعية *جبران* أحد أهم أعضائها، وهم *إيليا أبو ماضى* و*عبد الموسى حداد* و*نسيب* و... بعد تشكيل شعراء بدأت فى كتابة المقالات والقصائد لمجلة «السانح»، وتحت كل مادة صاحبه بأنه «العامل فى الرابطه القلميه» تم تسجيلها، وكان هذا اللقب أن العضو الكتاب كانت الجمعية تعنى أنها كانت جهداً منتظماً فى مجال الأدب، وفى كل عام نُشرت رسالة خاصة بها أعمال شعر وأدب مع رسوم توضيحية رائعة(جميل السجاج، شعر الرباط الغميحية: ٨٢-٨٣).

مجلة السّمير

فى عام ١٩٢٩م، نشر *أبو ماضى* مجلة مستقلة، «السّمير». فى البداية، تم نشر المجلة على شكل جريدة تصدر كل أسبوعين، والتى أصبحت الصحيفة فى عام ١٩٣٦م، بسبب الجهود العديدة لشاعر هذه المجلة. كتب ما كان يفكر فيه وكان متميزًا عن وجود خط فكرى محدد فى التعبير عن الاجتماعية والسياسية والفكرية والاقتصادية والوطنية والإنسانية. وقد حظيت المجلة باهتمام كبير من قبل المهاجر العربى نتيجة لجهد مستمر فى بلادهم، لبنان وبلدان عربية أخرى، خاصة القضية الفلسطينية، مما أدى إلى تزايد شعبية. وأصدرت الصحيفة، باستثناء حالات الاستيلاء القسرى، حتى العام الأخير من مرضها فى عام ١٩٥٧م، وحدثت الوفاة فى ٢ تشرين الثانى من نفس العام(المعوش، ١٩٩٧: ٩٣-٩٤).

أعمال أبو ماضى

حصل على أعمال قيّمة فى مصر وأمريكا، ونشر قصيدته الأولى فى سن الثانية والعشرين، "تذكار الماضى" فى مصر من الناحية السياسية والوطنية، وبعد ثلاث سنوات

فی الولايات المتحدة «ديوان ايليا ابوماضی» وفـی عـام ۱۹۲۷م، «الجـداول» مـع إدخـال *ميخائيل نعيمة*، وفی عام ۱۹۴۰م، «الخمائل»، ونشرت «ديوان التبر والتراب» بعـد وفاتـه، دار العلم للملايين(شمس الدين، ۲۰۰۵م: ۱۴-۱۶).

الرومانسية والتفاؤل فی شعر أبو ماضی

تأثر *أبو ماضی* بالميل للتعـويض، وأصـدقاؤه الآخـرون يتبعـون المدرسـة الرومانسـية، لكنهم لم يحصلوا على تعويض متشائم لحياته ومحيطه. كان شاعراً مـن الأمـل والتفـاؤل، وكان يعتقد أن الإنسان يجب أن يظل دائماً متفـائلاً، وأن يقبـل الحيـاة كمـا هی(ضـيف: ۱۸۲- ۱۸۳). يدعو *أبو ماضی* دائماً الناس إلى التفاؤل والسعادة، بحيث يمكـن للشـاعر أن يظهر رأيين مختلفين:

۱. النظرة المتفائلة للمجتمع وشعبه هی أنه قابل للإصلاح.

۲. التشاؤم وخيبة الأمل من الطبقات الاجتماعية، لأنها غير قابلة للإصلاح، وأيضـاً فـی كل حالة من خلال العثور على فرصة أقل، وجعل التمرد.

مع هذين الموقفين، يرى الشاعر نفسه خارج الأرض، متفائلاً فی بعض الأحيـان، وفـی بعض الأحيان يصبح مظهره أكثر سطوعا(أبو ماضی، ۲۰۰۶م: ۱۸۲).

التفاؤل

كان يعتقد أنه إذا أراد الناس تحقيق مستقبل واضح، فينبغی عليهم التحلی بالصبر فی أوقات الاضطرابات. الإنسان غير قادر على تحديد مصيره، ولكن مصيره هو موضع تقدير. لا ينبغی أن ينظر الناس إلى الماضی، على الرغم من أن لديهم ذاكرة سيئة فی الماضی.

يمكن للرجل القوی أن ينسی هذه الـذكريات مـن خـلال الاسـتفادة مـن طبيعـة الله الجميلة ومشاركة فوائد السعادة واللطف مع الآخرين(أصغری، ۲۰۱۰م: ۳۵).

الوطن والحرية العالمية فی شعر أبو ماضی

عندما حصل لبنان على استقلاله عن الحكومات الأجنبية وسيطر على نزاعات داخليـة، كان ذلک فی الوقت الحالی يرتبط بالشعر والفكـر الأنثروبولـوجی بـالتحولات الاجتماعيـة

والسياسية، وحتى هذه النزعات كانت فى أول عمل له. برز *أبو ماضى* فى مرحلة حاسمة من تاريخ لبنان، وبما أنه كان شاعر استقلال لبنان وتحوله السياسى(وفى ذلك الوقت، أدرک العلماء والمثقفون أنهم كانوا يتعاملون مع الدول العربية المستقلة والليبرالية). لذلک، انضم *أبفامى الصغير* أيضاً إلى *الجيرجا* من هؤلاء الشعراء الأدبيين والوطنيين والتحرريين وتلاوة عدد من القصائد.

وشعر الوطن هو قصيدة شعر فيها الشاعر فى عظمة وطنه ويدعو استقلال وحرية بيته من نار القهر والطغيان. ساهم بنشاط فى القضايا المتعلقة بمصر ولبنان، ودافع باستمرار عن مصر ولبنان فى قصائده. شرع *أبو ماضى* فى القضايا السياسية والوطنية منذ عام ١٩١١م، وهو نفس العام الذى هاجر فيه إلى أمريكا، وعلى طريق التحرر من مصر إلى بريطانيا الاستعمارية وحرية اللغة العربية، وتعاون فى الحزب الذى يقوده *مصطفى كامل*.

لقد ملأت التناقضات والانقسامات البيئة المصرية حيث عاش *إيليا* لمدة عشر سنوات، وحاول العلماء خلق الحرية المطلقة بإلغاء الحكم العثمانى وتوسيع الدعوة العربية، ولكن كان ذلک كلما كان الناس استقلال البلاد وتحريرها من هيمنة الإنجليز، تكلموا بأفواههم.

ووفقاً للشاعر، فإن لبنان يشبه الجنة التى وعد بها المحبون، وهو يشبه الأرض الموعودة التى تريد العودة إلى عناقها بعد السياحة، لدرجة أنها تغرق عجائبها وجمالها، وموقعها هناک، إن موقع كل أميرال أدبى موجود فى أمريكا الشمالية أو الجنوب، والذى يتم إطلاقه من نار الحب إلى الوطن الغالى، وحسب قول *أبو ماضى*، فإن لبنان هو خريطة فريدة لوقت الكوكب، وهى جوهرة ثمينة لأحجار العالم التى لا تشبه الشمس، مياهها ليست مثل المياه، والجبال ليست أطول من جبالها، وسهولها خضراء أكثر من سهولها، وجمالها. يقول بهذه الطريقة:

وَطنى سَتُبقى الأرضُ عِندى كلُّها حتّى أعودَ إليکَ أرضَ التيهِ

فالشعر السياسى هو صراع ليبرالى، ويحقق التطلعات الوطنية وينضم إلى الدعوة إلى الثورة والهجوم على التخلف وإدانة الخلافات الطبقية، والهجمات على أعدائهم وحلفائهم، والهجوم على طموحات الإخوة المتمردين والطيبيين.

لذلک فإن النضال المستمر هو إعادة الأرض المحتلة إلى أيدى الصهاينة التى هى بحد ذاتها وسيلة للاستعمار الأميركى، ولا شک أن توسيع القصائد الملحمية فى الشعر هو

علامة على إيقاظ الشعراء العرب وتعلّقهم بالأحداث الوطنية والوطنية(الخياط وآخرون، ۱۳۸۵ش: ۴۱-۴۳).

وأعتقد أن كل قصيدة تعبر عن الدفاع عن قبيلة أو حزب أو حكومة، أو صراع ضد الاستعمار، أو النشر الأصلی للمبادئ الأساسية وحتى السياسية، مثل الحرية والديمقراطية، وموضوعاتها تدعو إلى الكفاح، ومحاولة التعافی. إن إحياء ذكرى الأبطال والشهداء، وأی نوع من القصيدة التی تصرخ لمعارضة أجواء المجتمع والاحتجاج عليها، وفی الواقع يوقظ أفكار المجتمع النائمة أو يحفز نضال الأبطال يسمی "شاعر الحرية".

إن القضية الفلسطينية التی كانت فی مقدمة الشعر منذ البداية كان لها دور كبير فی استيقاظ شعوبها بشعرها وتسجيل الأحداث الفلسطينية حتی قبل عام ۱۹۴۸م. أی تلک السنوات التی احتفظ فيها البريطانيون بالسلطة الفلسطينية وأقاموا المسرح للنشاط الصهيونی والهجر الصهيونی، واستعيد مكان اليهود إلى فلسطين بسبب بركات البريطانيين، عدو فلسطين- للفلسطينيين، فی ذلک الوقت اليهود كان هناک تأثير كبير بين البريطانيين على أنهم اشتروا الأرض تدريجياً من الفلسطينيين، وانتقل اليهود من أجزاء أخرى من العالم إلى فلسطين، وشغلوا مناصب حساسة حتی أصبحوا جزءً من فلسطين فی عام ۱۹۴۸ق(ركيبی، ۱۹۹۷م: ۵۶).

كان الشعراء البارزون صامتين وغير مبالين تجاه فلسطين وأبلغوا الناس والمجتمع عن القسوة والقمع التی يحتلها الاحتلال الصهيونی على الشعب الفلسطينی، وبأفكاره وقصصه لإثارة العالم تجاه جرائم الصهيونية. كانوا مجتهدين وكانوا ينظرون بشكل جماعی وعلنا إلى ما يلی فی قصائد الشعر، بما فی ذلک شعر *أبو ماضی*:

۱. الاستقلال الصهيونية عن فلسطين بالقوة والغضب والغضب، بعد نزوح الفلسطينيين.
۲. قتل وتشريد الفلسطينيين.
۳. السجن والمعاناة اليومية فی الأراضی المحتلة.
۴. صمت المجتمع الدولی ضد القمع الصهيونی.
۵. إثبات حقوق الشعب الفلسطينی فی وطنه.
۶. تشجيع روح المقاومة ضد الغزاة.
۷. دعوة للوحدة والثقة الدينية.

كتب *أبو ماضی* مقالة عن الانتفاضات الفلسطينية فی أغسطس ١٩٣٤م فی مقالة الشهر الشهرية، والتی نشرت فيما بعد فی جريدة «شهاب» فی الجزائر العاصمة. من وجهة نظره، فإن حركة الصهيونية قد غيرت سياسة الدول الإسلامية تجاه اليهود. سواء كان الصهاينة مجهزين بإعلان بلفور، أصبحوا عداء بهدف طرد العرب من فلسطين وإقامة مملكة يهودية بدلاً من ذلک. يعتقد *أبو ماضی* أن الصهيونية تتشكل علی أساس الدين، لذلک ليس غريبا أن يرتفع المسلمون الذين يحملون نفس السلاح إلی الحرب معه. وأخيراً استنتج أن "القيامة الإسلامية" التی أطلق عليها اسم قسنطينة علی يد عباسی، هی علامة علی الاستياء الدينی من الناس(سليمان، ١٣٧٦ش: ٥٦-٥٧).

أعطی البريطانيون، من جهة، وعد الاستقلال للأمة العربية، ومن جهة أخری، تداولوا مع الفرنسيين واليهود، وأبرموا معاهدات معهم والتی أصبحت معروفة بعد الحرب. وبموجب معاهدة بلفور ومعاهدة سايكس- سيكو، تمزق الوطن العربی وأُعطی قلب هذا الوطن لليهود(رجائی، ١٣٨٢ش: ٨١).

منذ اللحظة الأولی التی منحت بريطانيا اليهود الصهاينة امتيازاً للهجرة إلی فلسطين، أدرک الشعراء العرب أولئک الذين كانوا مقيمين أو لاجئين، الخطر الكبير الذی كان لدی الفلسطينيين، وبدأوا فی الصراخ ضد تشكيل وطن يهودی. احتجوا ودعوا جميع العرب إلی التحرک فی مكان واحد ضد احتلال فلسطين، وكان *أبو ماضی* أحد هؤلاء الشعراء البارزين الذين حذروا ضد الحركات المناهضة للإثنية لليهود منذ البداية:

وبَنوُ يَهودا يَنْصِبُونَ خِيامَهُم فی ظِلِّ أوْديتی وَفوقَ حُزونی

وحين رأی *أبو ماضی* كانت بريطانيا تعطی وعدها لليهود من خلال الكذب علی الفلسطينيين وخداعهم ومنع احتجاجاتهم، بالإضافة إلی السماح لليهود بالانتقال إلی فلسطين؛ كانوا خائفين من الوطن والأمة الفلسطينية. يعتقد *أبو ماضی* أن فلسطين هی من أجل الشعب الفلسطينی وأنه لا يستحق من الآخرين أن يستقروا هناک وأن ينصحوا اليهود بعدم الثقة بوعد بلفور لأنه ليس له الحق فی الاستيلاء علی ما لا يملكه، وهم وهو يتجنب عواقب هذا الاحتلال، وإلا فإن قبورهم ستكون هناک وفلسطين ستدفن(الهواری، ٢٠٠٩م: ٢٨-٣٠). فی قصيدة «فلسطين» يضع *أبو ماضی* زاوية مختلفة من زاوية أخری وقال: «بلفور يجب أن يعطيک أرضاً بريطانية لأنک أكثر انتماءً إلی الشعب البريطانی، من

المثير للاهتمام أن نلاحظ أن *إيليا أبو ماضی* استخدم نفس الحجة كالعرب بعد أن تحدث الإسرائيليون على نطاق واسع فی وقت لاحق، زعموا أن العرب لديهم أراض واسعة ويمكن للاجئين الفلسطينيين الاستقرار بسهولة فی الدول العربية الأخـرى. فـی رأيـه، فلسـطين جزء لا يتجزأ من العالم العربی ومن المستحيل تجاهله. بينما يمكن لليهود أن يتخلوا عنه وأن يبقوا كما تبعثروا فی جميع أنحاء العالم لعدة قرون(سليمان، ١٣٧٦ش: ٨٥-٨٦).

أبو ماضی يخاطب الاحتلال الصهيونی ويختتم هكذا فی النهاية: هذه هی الأرض التـی أتت من آبائنا، وسوف نرثها لأحفادنا، وهذا ليس وقت هنا فی منزلک، والآن أنت لا تعتبره وطنک.

لا يقدم الشاعر دينا جديدا لكنه يعلم أن النبوة ذات معنى فی المعنى، تماشياً مع هذا الهدف الطموح فی إحدى محاضراته، يقول: أنا لست فی الأدب لعائلة وقبيلة. بالنسبة لكـم جميعا، أنا أعيش من مهاجر ومقيم، ولكن لجميع البشر. أديـب لا ينبغـی أن يكـون فـی احتكار الزمن، يجب أن يعيش لجميع الناس ويحب الجميع. لكن الأكثر استحقاقاً من هذا هو شعب أرضه، وبالنسبة لی لا يوجد تفوق للخدمة للشعب ولبلدی(شـرارة، ١٩٦٥م: ٥٣-٥٤).

ومن قصائد الشعر، يدرک *أبو ماضی* جيداً اضطهاد فلسطين وسكانها، وهو متفائل بشأن تحرير فلسطين من الاحتلال الصهيونی. يجب على العرب والمسلمين ألا يقبلوا أبـداً هـذا الخزی بأن يخضع القبلة الأولى للمسلمين للإهانة الصـهيونية، ولتحريـرهم علـيهم دائمـاً الكفاح من أجل النصر. إن قضية فلسطين ليست قضية صامتة ومنسية أبداً، ولكنها نيـران مشتعلة، وهی مبادرة ثورية اشتعلت فی كل مكان فی قلوب وعقول كل إنسان من حريات الحرية فی جميع أنحاء العالم. لذلک لا ينبغی أن يسمح للإستعمار أن يأخذها من البيـت العربی ويضطهده ويفرض معاناة النزوح عليه. لذلک يجـب علـى العـرب أن يسـتمروا فـی القتال بأمل لمستقبل مشرق وظهور الفجر.

إن وجهة نظر *أبو ماضی* عن الوطن لا تقتصـر علـى لبنـان، ونظـرة عميقـة للجغرافيـا البشرية، ولا سيما الإنسان، تنجذب إلى شرق مقيد وشرد، وبالإضـافة إلـى لبنـان، يعتبـر جميع الدول العربية وفی النهاية الشرق هو وطنه. ولهـذا السـبب تحتـل فلسـطين مكانـة خاصة فی شعرها، لأن فلسطين بلد عربی، وشعارها يرمز إلى عظمة الشرق، ويشعر وكأنـه

صلة قرابة بجميع الأراضى العربية. نظر إلى احتلال فلسطين بنظرة عميقة، ومع جمال، عبر عن غضبه ضد الشعب اليهودى المحتل ومساعديه. يتم الجمع بين كلماته مع الحجج خفية. يصور فلسطين بطريقة وكأنه منع النوم على عينيه، ويرى معاناة فلسطين كسيف ناجح ينزل كل يوم وكل لحظة.

ويرى الشاعر حزن فلسطين على أنه حزن الإنسانية جمعاء، والمشكلة الفلسطينية تعتبر مشكلة كرامة الإنسان وكرامته، والبؤس الذى يأتى إلى الجشع ليس سهلاً.

الشعب اليهودى هم الذين خطفوا النّعاس من عيون البلاد المليئة بالسلام والهدوء فى فلسطين. إنهم يريدون عبور الأرض الفلسطينية، لكن فلسطين لا تفعل أى شىء حيالها. ثم يقول الشاعر للشعب اليهودى: إن تألق أحلامک لا يخدعک، ولكن ما هى خطيئة الأمة الفلسطينية التى تؤذيهم جميعا، ذنبهم الوحيد هو قول: لا تغضب بيتنا. هذه ليست أرضک، وإذا كنت لا تتخلى عن مهنتک، سنضع قبرک فى وطننا، وننصح المقاتلين فى نهاية المطاف بمواصلة الكفاح ضد الغزاة وتحقيق النصر النهائى من العرب والموت والموت. لا شىء للغزاة.

نتيجة البحث

نستنتج أن الشاعر يؤمن بالإلتزام والرسالة الخاصة لشعره، وكان شعر الإعلام الذى كان مسؤولا عنه، هو مع نظرة ليبرالية لنظام الوجود والمجتمع الإنسانى تمكن من التفكير والحرية والاستقلال والنضال ضد الظلم والقمع و ... لجمهوره.

إنه يستخدم القمع والظلم، ويتمتع بإيمانه بالنصر، مثل انتصار الليل المظلم والظلام على الصباح الأبيض والمشرق. يقدم الضحک باعتباره أفضل طريقة لمحاربة أحداث اليوم، ويقترب دائما من الليل(الأحداث السيئة) التى تبحث عن طريقة لإزالة الظلام والعداء، مما يساعد النجوم على الابتسام والظلام والظلام إنه صراع سلمى ومؤثر.

المصادر و المراجع

ابو ماضی، ایلیا. ۲۰۰۵م، **دیوان ایلیا ابو ماضی**، قدّم لـه وعلّـق علیـه ابـراهیم شـمس الـدین، بیـروت: منشورات مؤسسة النور للمطبوعات.

ابو ماضی، ایلیا. ۲۰۰۶م، **دیوان ایلیا ابو ماضی**، قدّم له ووضعه الفهارس: صلاح الدین الهواری، بیـروت: دار ومکتبه الهلال.

أصغری، محمدجعفر. ربیـع ۲۰۱۰م، **الأدب المقارن(البحث العلمی)**، کلیـة الآداب والعلـوم الإنسـانیة، جامعة شهید باهنر فی کرمان، السنة ۱، العدد ۲.

برهومی، خلیل. ۱۹۹۳م، **ایلیا ابوماضی شاعر السؤال والجمال**، بیروت: دار الکتب العلمیه.

جمیل السراج، نادره. لا تا، **شعراء الرابطة القلمیة**، الطبعة الثالثة، القاهرة: دار المعارف.

الخیاط، جلال وسائرین. ۱۳۸۵ش، **تاریخ ادبیات معاصر عرب**، کرمانشاه: انتشارات دانشگاه رازی.

رجائی، نجمه. ۲۰۰۳م، **شعر وشیریر تحلیل شعر الثورة فی الأدب العربی**، مطبعة جامعة مشهد.

رکیبی، عبد الله. ۱۹۹۷م، **قضایا عربیـة فی الشعر الجزائری المعاصر**، الطبعة الثانیـة، لیبیـا- تـونس: الدار العربیة للکتاب.

زکی طالب، طالب. لا تا، **ایلیا ابوماضی بین التجدید والتقلیـد**، صـیدا- بیـروت: منشـورات المکتبـة العربیة.

سلیمان، خالد. ا. ۱۳۷۶ش، **فلسطین و شعر معاصر عرب**، ترجمه شهره باقری و عبد الحسین فـرزاد، تهران: نشر چشمه.

شراره، عبد اللطیف. ۱۹۶۵م، **ایلیا ابوماضی**، بیروت: دار صادر.

ضیف، شوقی. ۱۹۵۹م، **دراسات فی الشعر العربی المعاصر**، القاهرة: دار المعارف.

المعوش، سالم. ۱۹۹۷م، **ایلیا ابوماضی بین الشرق والغرب**، بیروت: مؤسسة بحسون.

الهواری، صلاح الدین. ۲۰۰۹م، **شعراء المهجر الشمالی**، بیروت: دار ومکتبه الهلال.

پرتال جامع علوم انسانی

Bibliography

Abū Ma'īsi, Ilia, Divan Iliya AbūMadi , Stepping Down and Against Ibrahim Shamsuddin, Al-Nour Institute Press Releases, Beirut, 2005.

Abu Madi h, Ilya, Divan Iliya AbuMadi , Stepping up and Placing Al-Bahrars: Salah al-Din al-Hawari. Al-Hilal, Beirut. 2006 m

Asghari, Mohammad Jafar, Comparative Literature (Scientific-Research), Faculty of Literature and Human Sciences, Shahid Bahonar University of Kerman, New Year, Year 1, No. 2, Spring 2010.

Burhumi, Khalil, Iliya AbuMadi , poet al-Qa'ul and al-Jamal, Dar Kabb al-'Almaya, Beirut, 1993.

Jameel al-Saraj, Nadra, poetry al-Rabat al-Ghulmayyah, the theology, blatata, al-ta'ba al-ha'ltha.

Al-Khayyat, Jalal, and Waerin, The History of Arabic Contemporary Literature, Razi University Press, Kermanshah, 2006.

Rajaei, Najmeh, Poetry and Score. Analysis of the Poetry of the Revolution in Arabic Literature, Mashhad University Press, 2003.

Reckeby, Abdullah, Qur'an Arabi al-Shor al-Jaza'ri al-Mousa'er, al-ta'ba al-sa'aynia, Libya, Tunisia, Al-Dair al-Arabiya llkabb, 1997 m.

Zaki Talib, Talib, Iliya AbuMadi , Al-Tidjid and Al-Taqlid, Al-Mektah Al-Arabiya, Sidon, Beirut, Belatta.

Solomon, Khalid. Palestine and Contemporary Arabic Poetry, Translator Shohreh Bagheri and Abdolhossein Farzad, Cheshmeh Publishing House, Tehran, 1376 AD.

Sharareh, Abdullatif, Ilya Abmaya, Dar Exports, Beirut, 1965

Daif, Shouqi, Darsat fi al-Sha'r al-Arabi al-Mu'aser, Dar al-Arab, Cairo, 1119 AD.

Al-Mu'oush, Salem, Iliya AbuMadi , Inter-Al-Sharq and Al-Gharb, Bahsin Institute, Beirut, 1997.

Al-Hawari, Salah al-Din, Sha'ra'a al-Muhīr al-Shamali, Dar, and Maqaat al-Hilal, Beirut, 2009 m.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی